من العوامل التي كان لها تأثير كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في إسبارطة هي:

- **الموقع الجغرافي:** حيث تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة ، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال.
- **النظام الاجتماعي الإسبارطي** : كان المجتمع الإسبارطي يتألف من ثلاث طبقات هي (طبقة السادة النبلاء ، الطبقة الوسطى ، وطبقة العبيد) وقد حكم السادة الإسبارطيون وسخروا أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) في خدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة ، مما أدى إلى سخط هاتين الطبقتين وإيجاد حاله من عدم الاستقرار داخل البلاد.
- **العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي** : لقد فرضت إسبارطة هيمنتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة ا إخمادها والسيطرة عليها.

لقد هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع المدافع عن وطنه والتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

مراحل التربية الإسبارطية:

- تبدأ التربية الإسبارطية منذ الولادة ، والدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة ، حيث كان المولود يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة من خلال إجراء بعض التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله ، فان ثبت ضعفه كان يلقى على قمة جبل عارياً حتى يموت أو ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على إحدى الحرف ليكون عبداً مثلهم ، ومن يثبت صلاحيته يعاد إلى أمه لإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام محدد من قبل الدولة.
- عندما يبلغ الطفل السابعة من العمر كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت إشراف ورعاية مشرفين أكفاء ، وكانوا يلحقون بالمدارس الداخلية الشبيهة بالثكنات العسكرية حيث يقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تتألف من (٦٤) طفلاً يدير شؤونها رئيس يتم اختياره من بين الأولاد المتقدمين في السن ،وبعد سن الثانية عشر ينقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت إشراف الجيش الإسبارطي.
- في سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الإسبارطي بمدرسة المقاتلين، أو ما تعرف بالطالب الحربي ليتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في مختلف الأسلحة والخطط العسكرية واستخدام السلاح ، وكانت تختبر قوة تحملهم كل أسبوعين تقريباً وكان الاختبار لا يخلو من القسوة. لم يعتني الإسبارطيون بالقراءة والكتابة والحساب حيث كان البعض منهم يتعلمونها عن طريق مدرسين خصوصيين .

- حينما يبلغ المواطنون سن العشرين يلتحقون بالجيش ويتدربون على تحمل الصعاب ويؤدون يمين الولاء للدولة ثم يرسلون إلى وحدات الجيش على الحدود حتى يقضون عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون بمهامهم العسكري عند اندلاع الحروب.
- عندما يبلغ المواطن الإسبارطي سن الثلاثين من عمره يتمتع بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضو من أعضاء الجمعية العامة ، ويجبر على الزواج لصالح الدولة ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على أهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد.

أسباب فشل النظام التربوي في إسبارطة:

١. عدم الاعتماد على النفس وتوجيهها وهذا ما عرف عن المجتمع الإسبارطي.
٢. قدرتهم على التفكير والتخيل كانت محدودة وإنهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات أو حلها بتعقل ، والسبب في ذلك أن الدولة عودتهم على الانصياع للأوامر والطاعة العمياء ورسمت لهم طريق الحياة.
٣. الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب.
٤. الاقتصار على جانب واحد من التربية وهو إعداد أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للتربية.

أما **تربية البنات في إسبارطة** فهي تشبه تربية الأولاد، إلا إنهن لا يقمن في معسكرات أو ثكنات عسكرية، بل كُن يعشن في بيوتهن، مع أمهاتهن، ويتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة، لا سيما التي تتسم بالقوة والسرعة والسباحة ورمي القرص، إضافةً لذلك تعليمهن أنواع من الرقصات الدينية ، وقد تمتعت المرأة الإسبارطية بقسط من الحرية إذ سُمح لها مشاركة الرجال في بعض الألعاب والسباقات الرياضية والاختلاط معهم ومشاهدتهم عند تأديتهم للتمارين الرياضية المتنوعة ، وكان الغرض من تقوية أجسام الفتيات هو أن الفتاة القوية الجسم تنجب أطفال أقوياء ليصبحوا جنوداً أقوياء شجعان يدافعوا عن إسبارطة ويحمونها من هجمات الأعداء.

ثانياً / نظام التربية في أثينا:

من سمات التربية الأثينية هي تقديرها العلم والبحث في عالم الإنسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الجسد والروح وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة.

هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه ويسهم بشكل فعال في إسهام ثقافة وطنه.

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات هي:

١. جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء.
٢. التربية المتناسقة التي تشمل على تربية المواطن من كافة النواحي.
٣. التأكيد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية.

مراحل التربية الأثينية :

- تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ السابعة من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشر أو السادسة عشر من عمره وكان يرافق التلميذ خادم يدعى (بيداجوج) في ذهابه إلى المدرسة وإيابه لمراقبته والإشراف على تربيته الخلقية والجسمية وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق ، كما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة.
- عندما يبلغ الشاب الأثيني سن الخامسة أو السادسة عشر يكون قد تم دراسته الابتدائية التي تستمر لثمان سنوات أو تسع وفي هذه المرحلة تنتهي دراسته للأدب والموسيقى، ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضة ويكون تدريبه تحت إشراف موظف من الحكومة مكلف بهذه المهمة ، تكون دراسة الشاب الأثيني حتى يبلغ الثامنة عشر بعد ذلك ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضت الضرورة ذلك ويستمر في الخدمة لمدة سنتين.
- عندما ينهي المواطن الأثيني سنتي الخدمة في الجيش يتقدم إلى الجمعية العامة ويتسلم من الدولة رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً حراً بعد أن يقسم يمين الولاء لأثينا .

تربية البنات في أثينا

لقد كان نصيب الفتاة الأثينية من التربية معدوماً ، واقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي أن تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال ولم يكن يسمح لها الخروج من بيتها الا في بعض المناسبات الدينية.

لقد اهتمت أثينا بتربية الأفراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق فإلى جانب عنايتها بالجانب الجسمي اهتمت بالنواحي العقلية والخلقية لذلك اعتبرها المهتمون بالشؤون التربوية واحدا من الأسس التي انبنت عليها العلوم التربوية في العصور اللاحقة في عصر النهضة الغربية الحديثة.

نظم التربية عبر الحضارات

التربية الرومانية

عرفت روما شكلين من التربية في خلال تاريخها وبشكل متتابع، واحداً بعد الآخر، وهما :

- **التربية في عهد الجمهورية:** وسادت حتى الغزو الروماني لليونان، وهي أقرب إلى التربية الإسبارطية ، والتي كانت تربية حربية لا تعنى بالثقافة الفكرية أية عناية.
- **التربية في عصر الأباطرة :** وقد سادت التربية الأثينية التي كانت تربية متكاملة توفّق ما بين العناية بتربية الجسد، والعناية بنمو الفكر، مع نزعة ظاهرة إلى تقديم التربية الأدبية والخطابية.

لم تعرف روما القديمة المدارس إلا منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد . وقبل ذلك كانت التربية لديهم تربية جسدية وخلقية على يد معلمين هم الآباء والطبيعة . وعن طريق هذه التربية الطبيعية خرج الرجال الأشداء الشجعان الذين عرفوا بوطنية لم يعرف التاريخ مثلها . فروما هي المدرسة الكبرى للفضائل المدنية والحربية.

تجدر الإشارة إلى أنّ **الفضائل** التي كان يتصف بها قدماء الرومان، ترجع إلى أربعة عوامل رئيسية :

١. السلطة المنزلية إذ كانت سلطة الأب مطلقة ، وكانت طاعته عمياء.
٢. دور الأم في الأسرة . إذ كانت المرأة في روما أعظم منزلة منها في أثينا وكانت مساوية للرجل وحامية الأسرة ومربية الأولاد.
٣. أثر الدين الذي يعزّز أثر الأسرة.
٤. الطفل الروماني كان يتعلّم القراءة في قوانين الألواح الاثني عشر (وهي قوانين دستور الدولة الرومانية)، وعن طريقها كان يعتاد منذ نعومة أظفاره على أن ينظر إلى القانون نظرته إلى شيء طبيعي مقدّس لا تنتهك حرمته.

ومن المهم القول أن **روما** لم تعرف مربين كباراً ، كما عرفت اليونان، على غرار أفلاطون أو أرسطو، والسبب هو أنّ الرومان لم يتذوّقوا العلوم المنزهة عن الغاية، والأبحاث التأملية الخالصة، ولم يتفوّقوا إلا في مجال العلوم العلمية، كالقانون، الذين هم سادته . والتربية، وإن تكن بمعنى من المعاني، علماً عملياً، إلا أنها تستند مع ذلك إلى مبادئ فلسفية، وإلى معرفة للطبيعة البشرية، وإلى فكرة نظرية عن الإنسان ومصيره . ومثل هذه المسائل لا تثير اهتمام الرومان.

التربية في الهند القديمة

إن مصادر الفكر التربوي في الهند القديمة، هي العقائد التي سادت آنذاك منذ (٣٠٠ سنة ق. م)، وهي:

- **الفيدا** (وتعني العلم عن طريق الدين بكل ما هو مجهول)
- **البراهما**
- **البوذية.**

وقد تشكل نظام التربية والتعليم في الهند تحت تأثير كل من : **الدين ، والنظام الطبقي** .

وكان للدين والنظام الطبقي الاجتماعي أثر واضح في تشكيل نظام التربية والتعليم، وكانت التربية خاضعة لرجال الدين من البراهما وغيرهم، وهي تربية اقتصرت على عدد قليل من الهنود حتى يضمنوا حفظ أسرار النصوص المقدسة ولا يجعلوها مشاعاً للجميع

التربية الهندية والنظام الطبقي :

كان المجتمع الهندي مقسم إلى طبقات وراثية كل طبقة مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال، ولا يجوز لأي طبقة التغيير إلى طبقة أخرى، كما لا يجوز الزواج بين أفراد الطبقات المختلفة. إذاً الإنسان يحسم مصيره في الحياة حسب طبقته، بحكم ولادته ونسبه، لا بإرادته واختياره. ويتشكل النظام الاجتماعي في الهند القديمة من الطبقات :

١. طبقة البراهما أو الكهان، ومنهم يظهر المعلمون والمشرعون وهم أعلى الطبقات أو صفوة المجتمع.
٢. طبقة الكشاتريا وهم طبقة المحاربين ولهم شؤون الحكومة والجيش والحرب.
٣. الفايزا أو طبقة الصناع ولهم الصناعة والتجارة والمهن.
٤. السودرا وهم الخدام والعبيد ولهم الأعمال الوضيعة مثل الخدمة في البيوت، ومحرومين من جميع الحقوق المدنية ومن قراءة كتب الفيدا.
٥. طبقة الباريشاد أو طبقة المنبوذين.

التربية الهندية والدين :

تقر الديانة الهندية بخلود الروح، وتؤمن بتناسخ الأرواح والتقمص، وأن الله حاضر في كل شيء. وكان الكهنة الهنود يجتهدون في أن يقتلوا كل حرية فردية، وكل استعداد فردي بما يلقنونه من مذاهب التقشف، والعزوف عن الحياة، وازدرائها. وهكذا كان الإنسان يولد عبداً مضاعفاً: عبداً بفعل طبقته، التي كانت تفرض عليه البقاء على ما كان عليه آباؤه وأجداده، وعبداً بفعل هذه الصلة الصوفية بينه وبين الذات الإلهية، التي كانت تمتص كل نشاط فعلي له، وعقلي وتفكير وابداع.

أنماط التربية الهندية القديمة

انعكست هذه الصفات الطبقية والدينية على التربية الهندية، وأدت إلى ظهور نمطين من التربية هما:

- **التربية البراهمانية:**

للتربية البراهمانية هدفان، هدف ديني وهدف ثقافي **فالهدف الديني** يركز على الحياة الآخرة، والتحكم بالعقل والإرادة والجسم بهدف السيطرة على النزعات والرغبات، وكان النظام غاية التربية وليس وسيلتها، فالدراسة والتعليم كانا يرميان إلى اكتساب عادات التفكير والإحساس والتحكم في الجسم والسلوك، وإلى التضحية وإنكار الذات، **أما الهدف الثقافي** فيركز على تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي المقدس، والمحافظة على نظام الطبقات